

واسـتفاقت كـريـلا والجـسم فـي التـرب يشـعُ  
سـاجدا فـوق الثـرى مـن خـلفه يسـجد دـمـعُ  
صـدره المـكسـور وتـرُ .. نـحره المـنحـور شـفـعُ  
كـفنتـه الـريـح مـطـروحـا عـلى الرـمـلات يـدعـو  
كـيـف لـلقـبر أوارـيه ومـا لـالجـسم جـمـعُ  
أينـمـا تـمسـح كـفـاي .. بـه جـرحٌ و قـطـعُ  
كـلـمـا أرفـع ضـلـعا هـاشـمـيا .. خـرَّ ضـلـعُ  
وعـلى الأوصـال نـزف وعـلى الأضـلاع صـدعُ

صـدره المـرضـوضُ	فـي الثـرى صـدري
نـحره المـخضـوبُ	بـالـدما نـحري
دـمـه جـارٍ	مـدمـعي يـجـري
ولرؤـيـاهُ	مـنـحنٍ ظـهري

قـد تـهاوى حـامـلا قـلب الحـسينِ  
يـا قـطيـع النـحر والقـلب الطـعينِ  
رـيـمـا يـنبـض فـي التـرب الحـزينِ  
يـا أبا الدـمـعة والقـلب الحـنونِ

دـمـعتـي تـبـحث عـن سـهم سـخينِ  
كـيـف قـد يـدفن جـسم دـون قـلبِ  
أـدفن القـلب مـع الجـسم خـضـيباً  
ثـم أبـكي عـندـه بـاقـي سـنينـي

واحسبناهُ خضيبَ النحرِ بالدم .. واحسبناهُ  
كلُّ يومٍ سيدي يومَ المحرم .. واحسبناهُ  
وبقلبي لك يا مولاي مأتَم .. واحسبناهُ  
كلما قلتُ ( حسينا ) يتألم .. واحسبناهُ  
أيُّ رأسٍ في قنا الرمح تكلم .. واحسبناهُ  
وهو من قبلاتِ طه قد تكرم .. واحسبناهُ  
أيُّ صدرٍ تحتَ عدو الخيل يُحطم .. واحسبناهُ  
فيه ضلعٌ فاطميٌّ قد تهشم .. واحسبناهُ

واحسبناهُ	خاضبَ النحرِ	خاضبَ الأشلاءِ	وهو في الحرِّ
مفرداً صلي	سجدةَ الشكرِ	عندهُ تبكي	رايةَ النصرِ
ألم الصدرِ حزيناً باليدينِ		واحسبناهُ قطيعَ الودجينِ	
واذبيحَ النحرِ مخضوبَ الثنايا		عندهُ تبكي دموعُ الثقلينِ	

وبإذن الله	تبدأُ الثوره	لدم المهذورِ	إنها النصره
لطمه الصدرِ	تُسقطُ الشمره	أمةُ الطفِ	حُرّةُ حُرّه
بهتافٍ ( واحسبناهُ ) جيوشُ		زحفُها ينصر بالحقِ القضيه	
لطمه الصدرِ تهزُّ الأرضَ هزاً		تُسقطُ الشمرَ وعرشَ الأمويه	

حينما يبدو عليّ ساجداً لا يتكلم  
فاعلموا أنّ علياً في هوى الجبارِ أحرم  
يرفعُ الشكوى دموعاً وبحزنٍ يتألم  
وينادي يا إلهي أنتَ بالمظلومِ أعلم  
دعوةُ المظلومِ ما خابت وما كانت لتُهزم  
يَفْتَحُ اللهُ لها بابَ السما حتى تُسَلِّمَ  
فترى عرشَ اليزيديينَ هَداً يَتَحَطَّمُ  
هاوياً يسقطُ شمرٌ وابنُ سعدٍ لجهنّم

دعوةُ المظلومِ	تُسْقِطُ الظالمُ	إنّها نصرٌ	قادمٌ قادمٌ
للسما يعلو	صوتُها القاصمُ	رايةٌ حمراءُ	في يدِ القائمِ
حينما يرفعُ كفاً للسماءِ		ربّنا فكّ جميعَ السجناءِ	
واكشفِ اللهم عنا كلّ كربٍ		بعبادِ اللهِ أصحابِ الكساءِ	

حينما تُعلي	كُفُّهُ النجوى	ولها السجادُ	سيدٌ .. قدوه
إنّها النصرُ	إنّها الصحوه	ضدّ ظلامٍ	صوتُها دوى
حينما يرفعُ كفاً للسماءِ		ربّنا فكّ جميعَ السجناءِ	
واكشفِ اللهم عنا كلّ كربٍ		بعبادِ اللهِ أصحابِ الكساءِ	

بأبي المفروءُ عطشاناً وما رَوَى ظمأه  
بأبي المذبوح بالسيفِ المصلّى في قفاه  
وحسامُ الشمرِ من فيضِ النزيفِ قد سقاه  
يا الذي مُذْ خَرَّ .. خَرَّ العرشُ حزناً من علاه  
وتتأذى الذكرُ من آياتهِ واسيدهُ  
بأبي من ذُبلت من فوقِ رمحِ مقتلتهِ  
والى ضربِ سبايا الآلِ يرنو ناظراهُ  
بيدِ يضربها طاعٍ .. ألا شُلتَ يدهُ

يا أبي خذني	أيها المحرومُ	ها أنا أتِ	يا أبي مسمومُ
والأسى يُدمي	قلبي المألومُ	جاءك المظلومُ	أيها المظلومُ
واعذر الإبنَ الذي لم يذبوه		إنما بالسمِّ غدرًا قتلوه	
ليتني مثلكَ بالتربِ عفيرُ		وبحدِّ الرمحِ رأسي حملوه	

جئتُ في كفي	قيدهم أنثرُ	وعلى صدري	ثقله مُحمرُ
إذ مشى ركبي	في هجيرِ البرِ	دمعتي ترنو	رأسك الأزهرُ
ليت عيني لم ترَ الجسمَ المنورُ		عافراً فوقَ الثرى من دونِ منحرُ	
(ليتني أعمى وجفني ما تبصّرُ		وطأةَ الشمرِ على الصدرِ المطهرُ	
هَبَّرَ الأوداجَ لكن كيف هَبَّرُ		كنتَ مكبوباً على الوجهِ مُعَفَّرُ)	

إِيهِ يَا سَجَادُ قَدْ وَجَّهْتُ قَلْبِي بِالْبُكَاءِ  
نَحْوَ مِينَاءِكَ يَا مَرْفَأُ رُوحِي بِالْوَفَاءِ  
قَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَى قَبْرِكَ أَشَدُّ بِالْعِزَاءِ  
فَرَأَيْتُ الشَّمْرَ قَدْ حَاصَرَ قَبْرَ الْأَنْبِيَاءِ  
يَمْنَعُ الزَّوَارَ حَقْدًا مِنْ مَلَاقَاةِ الضِّيَاءِ  
مَعَهُ الْأَعْدَاءُ جَاءُوا آهٍ يَا جَرِمَ الْعِدَاءِ  
كَمْ تَمَنَيْتُ بِأَنْ أَلْتِمَ تَرْبَ الْأَصْفِيَاءِ  
وَأَرَشُ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَبْرِ يَا رُوحَ السَّمَاءِ  
إِيهِ يَا سَجَادُ فَاقْبَلْ تَلِيَّاتِي وَرِثَائِي  
مَنْ بَقِيعِ الْحُزَنِ لَبَّيْتُ لَطْفَ كَرِيْلَاءِ

وعلى القبرِ	لحظة الميعادِ	فوقها تبدو	صورة الأجسادِ
أنا شاهدتُ	جمرها الوقادِ	كيفَ لا أبكي	أيها السجادِ
هكذا قلبي بالحزنِ تكلمَ	وعلى المذبوحِ قد أسَّسَ ماتمَ	كلُّ يومٍ كـريلاءُ ومحرمُ	كيفَ لا يبكي على الجرحِ المعظمِ

كيفَ لا أبكي	أيها المسمومُ	كيفَ لا أبكي	قبرك المهودمُ
والأسى حولي	يشتكى مألومُ	أنتَ مظلومُ	سيدي مظلومُ
من بقيعِ الحزنِ أوقدتُ نياحي	وجراحُ كـريلاءِ أم الجراحِ	أكتبُ الجرحَ على كلِّ صباحِ	إنني الزائرُ والدمعُ سلاحي